طرائف من شعر الشباب

مناجاة غـــدير

للأستاذ محمود الخفيف

مساى غنى الخلوس فوق حرير ... من تسبيح الربيع يصغى حنينا
كنت مثل الغروق عند غدير ... يملأ النفس من غنائه غنا

....

كل ما فى الوجود حلو جميل ... يبعث البشر فى الفؤاد مدى
ونسيم الصباح عذب طيل ... باعث فى الربوع نشراً ذكيا

....

ساد حول الكون لولا غدير ... عقرى الخيال ساعى البيان
تائر هادئ معى صبور ... رائق الحس مستفيض المعانى

....

زاده الصبح والكون رواء ... وكساه الربيع ظلا ظليلا
وحباه الشباب منه مضاء ... فترى الماء دافقاً سلسبيلا

....

ياغدير الصباح هيجت قلبى ... أنت للنفس رحمة وعذاب
لست أدرى وقد ملكت لبى ... أترنمت أم عراك انتحاب؟

....

ياغدير الصباح لحنك عذب ... باعث فى الفؤاد شتى المعانى
ياغدير الصباح هل أنت صب ... تعرف البعد فى الهوى والتدانى؟

....

أى معنى أردت ان فؤادى ... حركته لما تقول شجون
ويح نفسى لقد ملكت ودادى ... فعرفت الخشوع كيف يكون

....

هبه يا أيها الغـــدير فانى ... إن ترنمت أو بكيت سميع
ياغدير الصباح أفصح وزدنى ... انى قلبى بما تقول ولوع

....

ان ترنمت ياغـــدير فحسبى ... من دواعى السرور ذاك الغناء
واذا ما بكيت حركت قلبى ... فتقلبى لكل باك رثاء

....

لست يا أيها الغـــدير بشاكى ... كيف تشكو ولست تعرف ظلما!
لست يا أيها الغـــدير باكى ... كيف تبكى؟ أأنت تعرف هما؟

....

لم تجرب شماتة من عدو ... أو تحمل إساءة من صديق
أو تقاسى العناد بعـــد دنو ... أو تعانى الظنون بعد وثوق

....

لم تسهد بجفوة من حبيب ... أو تعذب بعثيرة وارتياب
أو تفاجأ هفوة من رقيب ... أو تروع نبوة من صحاب

....

لم تصادف تفاخراً من دعى ... أو تبادر بلفظة من جليس
أو تشاهد تطاولا من عى ... أو تجرع اهانة من خسيس

....

لم تخف باغـــدير قط عداءا ... أو تدق باغدير للحزن طعما
أو تقابل لدى الحياة صعابا ... كيف هذا ولست تعرف وهما؟

....

أنت ياأيها الغدير طروب ... ناعم البال لست ترهب رزءا
مطمئن الى الحياة لعـــوب ... لست تدرى عن المنية شيئا

....

ياغدير الصباح زدنى غناء ... واملأ القلب من غنائك وجدا
كل لحن سواك غاد هباء ... ياغديرا لقد وعيتك وعيا

فى الليـــل

اسكتى ياطيور! لا تملأى الليل ... غناء بصوتك الخـــلاب
وقفى يا غصون لا تناغى ... بحديث الهوى وهمس العتاب
طاب لى مجلسى بعيداً عن الناس ... از ، فى نجوة من الأصحاب
فتنتنى سكينة الليل ، والليـ ... ـل سكون يطـــير بالألباب
واحتوانى الظلام حتى كانى ... قطعة منه فى سواد اهاب
وكأن السماء صحراء خرسا ... ء بدا نجمها كومض السراب
وكأن الليل البهيم عباب ... وأنا سابح بهـــذا العباب
بين شطين من ظلام قد امتـــدا امتداد العصور والاحقاب

* * *

نام زهر الرياض فى سرر العشـ ... ـب ونامت على الضفوح الروابى
وسرت روح شاعر يعبد الحـ ... ـن فرفت فى الليل بين السحاب
انما الليل الذى يعرف الليـ ... ـل وما فيـــه من معانى عذاب
قدس الليل ، انه هيكل السحـ ... ـر ووحى الهوى وستر الشباب

أمين عزت الهجين

الله وراء كل شىء

شفيت نفسه فضلت هداها ... وتجلى الهها فى هواها
زعمت أن طيها أزلى ... كذبتها وحق من سواها
ولئام النفوس ان تلف مولا ... ها حفيا بها عصت مولاها
صلة للعقول لم تك شيئا ... ثم كانت فأنكرت من براها!
قف خيال السماء ليلا وسائل ... سفن السيرات من أجراها؟
سفن موجها الأثير ولا يع ... لم الا ربانها مرساها
جاوزت فى العيون حد التقصى ... فتراها ولا تكاد تراها

ان تطالع أبصارنا مبتداها قال الله ربها منتهاها

....

واسأل الوردة اكتست كل لون من كساها ومن حباها شذاها ؟
ألبستها الأوراق كف قدير فأرتنا لثم الشفاء الشفاها
ابرزتها عذراء من خدر كم في حياء تورد وجناها
ردعتها مليكة الزهر لما ألبستها الرياض تاج نداها
فأصخ للجواب منها تجده باسم عن حاكها تحرك فاها

....

شجرات في الروض مشتبهات شهوة الآكلين فاطعم جناها
ذقت هذي فما أمر جناها ثم هذي فقلت ما أحلاها !
ما اختلاف الطعوم والماء فيها واحد ، والتراب أصل غذاها ؟
صاغها مثلما أراد بديع قد نفينا عن ذاته الأشباها

....

ثم سائل بلابل الأيك تشدو فهز الأملاك لحن غناها
وتناجي القلوب وهي تغني فتذيب القلوب في نجواها
من يري هذه الخناجر عيدا نا وأنشا قيثارة في لهاها ؟
انه مبدع كما الطير ريشاً وحباها في الجو ملكا وجاها

....

هذه النحلة الدقيقة خلقاً كيف تسعى وكيف تبني قراها؟
هذه النحلة اكتست حجرات من طلى شهدها وسل خلاها ؟
قل لشمس النهار من جلاها واسأل الارض من أدار رحاها ؟
واسأل الريح كيف تزجي سحابا واسأل السحب كيف يهمي حياها
ثم سائل بروقها شرعات هل تضج الرعود خوف أذاها
واسأل الدوح كيف شب لظاه واسأل الراسيات من أرساها
مدها في الثرى وأعلى ذراها قادر في غد يحل حباها

....

ضل في التيه من أبى الرشد تيهاً يا أخا العقل لا تكن تياها
يجهل العقل كنهه وهو عقل وجدير أن يدرك الأكناها
قل له ما الاثير وهو فضاء ان يحمل رسالة أداها ؟
ثم ما الكهرباء وهي قريب منه وهو البعيد عن معناها ؟
قل له ما ارتباط جسم بروح ضل فيها دراسة وا كتناها ؟
هل أعنا الأعصاب حين أصابت أذناها واذ رنت مقلتاها ؟
أو أعنا للقلب نبضا ضعيفا تستمد الأبدان منه قراها
أو أعنا الأنفاس مطردات وهي في النوم لا تني رتاها
ان خلف العقول ربا حكيما أودع الكائنات سر بقاها

عبد الغني المنشاوي
المدرس بالمدرسة الخديوية

ابن خلدون في مصر

« بقية المنشور على صفحة ١٦ »

قد شهده جمهرة من الأكابر أرسلهم السلطان لشهوده : والتقرا حول المؤرخ . والقى ابن خلدون في ذلك المحفل خطابا بليغاً ، يحرص على ايراده بنصه وقد تكلم فيه بعد الديباجة عن فضل العلماء في شد أزر الدولة الاسلامية . وعن تغلب الدول . ثم أشاد بما لدول السلاطين المصرية من فضل في نصرة الاسلام . واعزازه . ومن همم في انشاء المساجد والمدارس . ورعاية العلم والعلماء والقضاة . ثم دعا للملك الظاهر . وأشاد بعزمه وعدله وعقله : وعطف بعدئذ على نفسه . وما أولاه من شرف المنصب في تلك العبارة الشعرية : « ولما سبحت في اللجج الأزرق . وخطوت من أفق المغرب الى أفق المشرق . حيث نهر النهار ينصب من صفحة المشرق ، وشجرة الملك التي اعتز بها الاسلام تهتز في دوحه المعرق ، وأزهار الفنون يسقط عليها من غصنه المورق . أولوني عناية وتشريفاً . وغمروني احسانا ومعروفا . واوسعوا همتي إيضاحا وتكريمي تعريفاً . ثم ألهموني القيام بوظيفة السادة المالكية بهذا الوقف الشريف . . . الخ »[1]

التقل مرجع . للبحث بقية .

(١) لم يرد وصف هذا المجلس : ولا نص هذه الخطبة في حصول ، التعريف ، المطبوعة الملحقة بتاريخ ابن خلدون (كتاب التعريف) . ولكنهما وردا في نسخة خطية أتم من التعريف تحفظ بدار الكتب المصرية (رقم ١٠٩ أم تاريخ) — (ص ١٠٨ — ١١٠) . ونسخة التعريف المتداولة تقف في ترجمة المؤرخ والتعريف به عند مستهل سنة ٧٩٧ هـ (راجع كتاب النير — طبعة بولاق ج ٧ ص ١٤٦٢) حيث يقتم ابن خلدون فصول التعريف عن نفسه . ولكن نسخة دار الكتب الخطية التي ذكر في نهايتها إنها نقلت عن نسخة أصلية المؤلف تحتوي بعد ذلك على عدة فصول أخرى عن حياة ابن خلدون في مصر . كتوليه بالتعاب عن ولايته لوظائف التدريس والقضاء . وعن سببه لمقد الملاقق بين سلطان مصر وسلاطين المغرب . وعن بعض حوادث مصر الداخلية يومئذ ثم سفره الى الشام في ركب الملك الناصر فرج . ولقائه ملك التتار تيمورلنك في دمشق وما دار بينهما من الاحاديث ثم عوده الى مصر . ويشتمل ذلك كله تحليلات فلسفية واجتماعية لبعض الظواهر والحوادث السياسية على طريقته في المقدمة . ويصل ابن خلدون في رواية حوادث حياته هذه حتى سنة ٨٠٨ هـ . أعني قبل وفاته بنحو عام فقط . وتشتمل هذه الفصول في النسخة الخطية المذكورة نحو أربعين صفحة كبيرة (من ص ١٠٧ حتى النهاية) . وهذه النسخة هي التي نشير اليها فيما بعد .